أوصاف الذات الإلهية بين جواز الإطلاق والمنع
دراسة دلالية

أ.د. شعلان عبدعلي سلطان
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : hum.shaalan.abd@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ما لا يوصف به الله ، السمات الدلالية ، أوصاف الذات الإلهية ما لا يوصف به إلا الله تعالى ، صفات الجلال والجمال .

كيفية اقتباس البحث
سلطان ، شعلان عبدعلي، أوصاف الذات الإلهية بين جواز الإطلاق والمنع دراسة دلالية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Descriptions of the Divine Essence Between Absolute Permissibility and Prohibition: A Semantic Study

Prof. Shaalan Abdul Ali Sultan
University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Keywords : Descriptions of God, semantic features, Divine Essence.

How To Cite This Article
Sultan, Shaalan Abdul Ali , Descriptions of the Divine Essence Between Absolute Permissibility and Prohibition: A Semantic Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Descriptions of the Divine Essence are among the subjects of Islamic creed, extensively discussed by scholars of theology, and various Muslim sects have differing views on the matter. This topic is also closely related to linguistic and semantic research. While reading Abu Hilal Al-Askari's book "Al-Farouq Al-Lughawiyya," I noticed the numerous terms he classified as (those that cannot describe God Almighty) due to their semantic content, which is incompatible with the Divine Essence. The attributes of perfection and majesty that God possesses must befit His sacredness, carrying semantic features that indicate perfection and avoid any sense of limitation or corporeality. Therefore, the acceptance or rejection of descriptions of the Divine Essence is based on their semantic origins. In this study, I present examples of these attributes, where acceptance or prohibition is based on their semantic content. I also explore the reasons and constraints that

prevent certain descriptions from being accepted for God Almighty and the reasons for resorting to metaphor to validate the description.

The semantic content of the word is an important basis for accepting it as a description of God Almighty, rejecting it, or limiting its application to Him Almighty; because the basic rule for divine descriptions: Every description that indicates absolute perfection is used to describe God, and every word that smells of deficiency and limitation and whose content is mixed with what touches the sanctity of His holiness is not used to describe Him. As for the descriptions mentioned in the Holy Quran or from the Prophet - may God bless him and his family - and from which the smell of blame is smelled, then interpretation is the path that scholars have taken to accept them, even if Muslims differed. Some of them believed in the name without interpretation while denying that the description resembles the creatures, and some of them carried that on the metaphor so that the application of the word is correct, and this is a path that may be imposed even in the most famous names such as the All-Hearing and the All-Seeing.

الخلاصة :

أوصاف الذات الإلهية من مباحث العقيدة الإسلامية خاض فيه أهل علم الكلام وفصلوا القول فيه ، واختلفت فيه طوائف المسلمين؛ ولكن لهذا المبحث صلة بالبحث اللغوي والدلالي ؛ وقد لفت نظري وأنا أطالع كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري كثرة الألفاظ التي تعقبها العسكري واصفًا إياها بأنها (مما لا يوصف به الله تعالى) لما تحمله تلك الألفاظ من محتوى دلالي لا يوائم الذات الإلهية، إذ إنّ صفات الكمال والجلال التي يتصف بها الله سبحانه لابد أن تكون مناسبة لساحة قدسه جلَّ جلاله بما تحمله من سمات دلالية تشير إلى كمال وتبتعد عن نقص ولا يشم منها رائحة المحدودية أو الجسمانية ؛ لذا فإن ما توصف به الذات الإلهية من صفات وما لا توصف به له منشأ دلالي يناط به قبول الوصف أو منعه أو حصره بالله تعالى ، وقد حرصت في هذا البحث أن أعرض لنماذج من هذه الصفات التي يكون القبول والمنع فيها قائماً على محتواها الدلالي ، وأفتش عن المحاذير التي حالت دون قبول اتصاف الله تعالى بهذا الوصف و الأسباب التي دعت إلى ارتكاب المجاز ليصح قبول الوصف.

المحتوى الدلالي للفظ أساس مهم لقبوله وصفًا لله تعالى أو رفضه أو حصر إطلاقه به تعالى ؛لأن القاعدة الأساسية للأوصاف الإلهية: كل صفة دالة على كمال مطلق يوصف بها الله ، وكل لفظ تشم منه رائحة النقص والمحدودية ويخالط محتواه ما يمس ساحة قدسه لا يطلق عليه. والأوصاف الواردة في القرآن الكريم أو عن النبي . صلى الله عليه وآله . ويشم منها رائحة

الذم فإن التأويل هو المسلك الذي اتخذه العلماء لقبولها وإن اختلف المسلمون فبعضهم آمن بالاسم بلا تأويل مع نفي أن يشابه الوصف المخلوقات ، وبعضهم حمل ذلك على المجاز ليصح اطلاق اللفظ ، وهو مسلك قد يفرض حتى في الاسماء الأكثر شهرة كالسميع والبصير .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد ، والصلاة والسلام المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين .

أما بعد

فتعد الصفات الإلهية من المباحث العقيدية المهمة التي شغل حيزًا كبيرًا في المدونة الكلامية الإسلامية ، ولهذا المبحث جنبة دلالية تتجلى في أن من معايير قبول اللفظ وصفًا للذات الإلهية أو عدم قبوله هو من يتضمنه اللفظ من سمات دلالية ثبتها اللغويون العرب وأشار إليها المعجميون ، وقد حرصت في هذا البحث أن أعرض نماذج من تلك الألفاظ ، سواء اكان الوصف يطلق على الله ولا يطلق على الإنسان أو ينحصر استعماله في وصفا لله تعالى ، أو يكون لفظ مدح للإنسان ولا يناسب ساحة قدسه تعالى أو لفظ ذم إذا ما أطلق على المخلوق ولكنه يكون مناسبًا للذات الإلهية ، فتحصل لديّ ستة أنماط ، اكتفيت في كل نمط منها بعرض مثالين أو ثلاثة من الأوصاف ، راجعا في ذلك إلى ما سطرته كتب المعجمات فضلا عن كتب التفسير ، وقد سبق هذه الأنماط تمهيد عرضت فيه إجمالا ما دار من كلام حول الصفات الإلهية عند أهل الكلام وختمت البحث بخاتمة دونت فيها أهم النتائج . والله الموفق لما يرضاه

تمهيد

تنضوي الصفات الإلهية في مباحث العقيدة الإسلامية ضمن مبحث التوحيد ، سأحاول في التمهيد أن أعرض بإيجاز لبعض المسائل المتعلقة بصفات الذات الإلهية التي دار الكلام عليها عند أهل الكلام؛ ليتضح الأمر عند تناول الصفات دلاليًا في البحث ، وأُعرض عن التفاصيل إلا عند الضرورة .

وأبدأ بذكر أقسام الصفات الإلهية ، إذ قسمت الصفات على قسمين[١] :

١-الصفات الثبوتية (صفات الجمال والكمال) : وهي التي تثبت صفة جمال للذات الإلهية ، وتشتمل على كمال لائق بساحة قدسه ،كالعلم والقدرة والحياة والخلق والرزق ، وتنقسم على قسمين :

أ. صفات الذات : وهي الصفات الراجعة إلى أن الذات مستحقة لمعناها استحقاقًا لازمًا لا لمعنى سواها ، فهو لم يزل وما يزال مستحقًا لهذه الصفات .

ب . صفات الفعل : وهي المنتزعة من مقام الفعل كالخلق والرزق وغيرها من الصفات الزائدة على الذات بحكم انتزاعها من مقام الفعل وتسمى الإضافية أيضا[٢] . فهي تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده

فالذاتية قديمة بقدم الذات ، والفعلية حادثة بحدوث الفعل ، والذاتية غير متناهية؛لأنها عين ذاته ، والفعلية متناهية[٣]

ويوضح الشيخ المفيد الفرق بينهما بقوله: " والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال أن صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوه منها، وأوصاف الأفعال يصح الوصف لمستحقها بأضدادها وخروجه عنها ألا ترى أنه لا يصح وصف الله تعالى بأنه يموت ولا بأنه يعجز ولا بأنه يجهل ولا يصح الوصف له بالخروج عن كونه حيا عالما قادرًا ، ويصح الوصف بأنه غير خالق ولا رازق لزيد .... ويصح الوصف بأنه يرزق ويمنع ويحيي ويميت " [٤]

٢-الصفات السلبية (صفات الجلال): وهي التي تهدف إلى نفي نقص وحاجة عنه سبحانه كنفي الجسمانية والحركة والتحيز[٥] . فهذه الصفات هادفة إلى سلب نقص عن ساحة قدسه سبحانه وهي ترجع جميعها إلى سلب الإمكان عنه ، ولازمه سلب الجسمية والصورة والحركة والسكون عنه [٦].

الفرق بين الاسم والصفة

الاسم ما دل على الذات مع صفة الكمال المتصف بها مثل الحكيم والعليم ، أما الصفة فهي نعوت الكمال القائمة بذات الله تعالى كالحكمة والعلم ، فالاسم يدل على أمرين، والصفة تدل على أمر واحد [٧]، ويقول السيد الطباطبائي : " لا فرق بين الصفة والاسم غير أن الصفة تدل على معنى من المعاني يتلبس به الذات أعم من العينية والغيرية، والاسم هو الدال على الذات مأخوذة بوصف. فالحياة والعلم صفتان، والحي والعالم اسمان " [٨] فالنظر إلى الذات الإلهية من خلال حيثية معينة كحيثية العلم أو القدرة هو الذي يسمى اسمًا ، اما النظر إلى ذات الصفة من حيث هي بقطع النظر عن اتصاف الذات بها فهي الصفة[٩] ؛ لذا يفرق صدر الدين الشيرازي بينهما بالقول : " الفرق بين أسماء الله وصفاته في عرف العرفاء كالفرق بين المركب والبسيط " [١٠] فأسماء الله كلها عائدة إلى الصفات؛ لأنها دالة على معانٍ ومتضمنة لفوائد ، وليس فيها اسم يخلو من ذلك [١١] .

وقد اختلفت فرق المسلمين في الصفات الذاتية بأي نحو تتصف بها الذات الإلهية فهل زائدة على ذاته أو هي عين ذاته ، فذهب الأشاعرة إلى أن الذات الإلهية متصفة وصفاتها زائدة على ذاتها قديمة ، وذهبت الكرامية إلى أن صفاتها زائدة على ذاتها حادثة وذهبت المعتزلة إلى أنها ليست متصفة وإنما تفعل فعل المتصف وهو ما يسمى بنظرية نيابة الذات عن الصفات. أما الإمامية فيرون أن الذات الإلهية متصفة وصفاتها عين ذاتها وكل منها عين الأخرى[١٢] .

والصفات التي توصف بها الذات الإلهية منها ما يكون حقيقتها للذات الإلهية كالغنى وقد يوصف بها الإنسان مجازا واتساعاً ، وهناك صفات حقيقتها يتصف بها الإنسان كالبصر والسمع والإرادة وتطلق على الذات الإلهية توسعا ومجازًا ، فالالتقاء في إطلاق الوصف لا يعني اتحاد السنخية أو أن ماهية الصفة واحدة، فالله سميع والإنسان يسمع ولكن ليس بالكيفية التي عليها مخلوقاته ، فصفاته تناسب ذاته وليس التشابه في الصفات يعاني التماثل فيها [١٣].

والقاعدة العامة التي تخضع لها أسماء الله وصفاته هي أن " الموجود الرب ليس كمثله شيء لا في ذات ولا صفة ولا فعل ، فهو الأتم بل هو فوق التمام والكمال "[١٤] ويقول الشيخ جعفر السبحاني : " إن الملاك في الصفات الجمالية والجلالية هو أن كل وصف يعد كمالاً ، فالله متصف به وكل أمر يعتبر نقصًا أو عجزًا فهو منزه عنه "[١٥] فما من كمال إلا وهو ثابت لله سبحانه وما من نقص إلا وهو منزه عنه . وما هو ثابت له ثابت بالمعنى اللائق به سبحانه فالمعنى الذي ندركه من صفة السمع أو البصر وهما صفة كمال بالنسبة للإنسان ليس اتصاف الله سبحانه على نحو ما هو متصف به الإنسان ؛ لأن ذلك يوقعنا في التشبيه ، فالصفات الإلهية ثابتة بلا تشبيه ولا تعطيل فلا ننزل الصفة منزلة اتصاف الانسان بها ، ولا ننفي معانيها تماما [١٦] .

فعن هشام بن سالم ، قال : " دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : أتنعت الله؟ فقلت : نعم ، قال : هات ، فقلت : هو السميع البصير ، قال : هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت : فكيف تنعته؟ فقال : هو نور لا ظلمة فيه ، وحياة لا موت فيه ، وعلم لا جهل فيه ، وحق لا باطل فيه. فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد " [١٧] .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : "سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لا يحد، ولا يحس، ولا يجس ولا يمس، ولا تدركه الحواس، لا يحيط به شيء، لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد "[١٨]

فكل صفة تتصف بها ذاته سبحانه لا يمكن أن تؤول بالذات الى المحدودية أو الجسمانية حتى وإن تبادر من ظاهر اللفظ ذلك . وبتعبير الفيض الكاشاني : "إن لكل معنى من المعاني حقيقة

وروحا وله صورة وقالب وقد تتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وإنما وضعت الألفاظ للحقائق والأرواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما، مثلا لفظ القلم إنما وضع لآلة نقش الصور في الألواح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد أو غير ذلك بل ولا أن يكون جسما ولا كون النقش محسوسا أو معقولا ولا كون اللوح من قرطاس أو خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فإن كان في الوجود شيء يستطر بواسطة نقش العلوم في ألواح القلوب فأخلق به أن يكون هو القلم فان الله تعالى قال : ﴿**عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[سورة العلق :٤-٥] بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه"[١٩].

ويتفق جمهور المسلمين على أن تسمية الله تعالى بالأسماء موقوف على الإذن، فقد روي عن الإمام الكاظم . عليه السلام . : " إن الله أعلى وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك " [٢٠] ، وورد عن الإمام الرضا عليه السلام : " إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلا عن المنهاج، ظاعنا في الاعوجاع، ضالا عن السبيل، قائلا غير الجميل، أعرفه بما عرف به نفسه من غير روية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومتدان في بعده لا بنظير، لا يمثل بخليقته..."[٢١]. فكل ما ورد في كتاب الله أو عن الرسول أو الأئمة . عليهم السلام . يؤخذ به . وورد عند أحمد بن حنبل : " لا يوصف الله إلا بما وصف نفسه أو وصفه به رسول ، لا يتجاوز القرآن والحديث "[٢٢] وأضاف بعضهم: أو مما أجمع عليه المسلمون[٢٣] . فقد أخذ الإمامية ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام لذلك نجد أسماء كثيرة في مروياتهم وأدعيتهم فقد بلغ عدد الأسماء في دعاء الجوشن الكبير ألف اسم [٢٤]، وربما قاد البحث والتقصي في المصادر الحديثية وكتب الأدعية إلى ما يزيد على هذا العدد [٢٥].

هذا من جانب التسمية، أما الاوصاف فالإمامية توسعوا في ذلك ، يقول المحدث الكاشاني : "وأما الألفاظ الكمالية التي لم يرد فيها من جهة الشرع إذن بالتسمية كواجب الوجوب ، فذلك إنما يجوز إطلاقه عليه سبحانه توصيفًا لا تسمية "[٢٦] ويقول السيد الطباطبائي " الاحتياط في الدين يقتضي الاقتصار في التسمية بما ورد من طريق السمع وأما مجرد الإجراء والإطلاق فالأمر فيه سهل "[٢٧] . اما أهل السنة فمنهم من التزم بالأوصاف الواردة في القرآن الكريم والسنة ومنهم من جعل التوقيف في الأسماء حصرًا[٢٨]

وعلى الرغم من هذه التوقيفية في التسمية ، والاختلاف في الوصف فإن ذلك لا يمنع من البحث عن السمات الدلالية التي يتضمنها اللفظ مما حال دون قبول اطلاقه على الله ؛لأن القاعدة

الأساسية : كل صفة دالة على كمال مطلق يوصف به الله وكل لفظ تشم منه رائحة النقص والمحدودية لا يطلق على الله . فالدلالة أساس مهم من أسس قبول الوصف للذات الإلهية أو رفضه ؛ لذا نجد أن العلماء فسروا امتناع كثير من الألفاظ أن تطلق على الله تعالى تفسيرا دلاليا. أما الصفات الواردة في القرآن الكريم أو عن النبي . صلى الله عليه وآله . ويشم منها رائحة الذم فإن التأويل هو المسلك الذي اتخذه العلماء لقبولها وإن اختلف المسلمون فبعضهم آمن بها بلا تأويل مع نفي أن يشابه الوصف المخلوقات ، وبعضهم حمل ذلك على المجاز ليصح اطلاق اللفظ [٢٩]. وهو مسلك قد يفرض حتى في الاسماء الأكثر شهرة كالسميع والبصير .

وقد نجد ألفاظًا رفضت ؛لأنها لم ينص عليها على الرغم من قبول مرادفاتها ، كما في وصف (النفاح) فمعناه الكثير العطايا في اللغة ، ولكن بعضهم رفضه لأنه لم يرد في القرآن الكريم والسنة الشريفة[٣٠]

إذن الدلالة اللفظية أساس مهم من أسس رفض الصفة أو قبولها أو حصر إطلاقها بالله تعالى، فإن كل لفظ يدل معنى معين قار فيه، يمثل المعنى المعجمي له وهو " المحتوى العقلي الذي يحضر في ذهن السامع حينما يسمع الكلمة "[٣١] ، أو " الصورة الذهنية التي وضع اللفظ بإزائها " [٣٢]. والأوصاف التي تطلق على الذات الإلهية يشترط فيها –كما ذكرنا – أن تكون مناسبة لا يشم منها رائحة نقص أو عيب أو تحديد ، فلا يطلق عليه أي لفظ يخالط محتواه ما يمس ساحة قدسه . والألفاظ منها ما يدل على كمال مطلق عند الإنسان ومنها ما يدل على قبح مطلق ومنها ما دلالته تتحدد بحسب الحال والمقام . ومنها ما لا يحمل دلالة كمال أو قبح . وهذه الألفاظ إذا ما أطلقت على الله سبحانه وتعالى فإن امرها مختلف لاختلاف الخالق عن المخلوق فما هو كمال مطلق عند الإنسان في مضمونه ودلالته قد يكون نقصًا محضا بالنسبة للذات الإلهية التي ليس كمثلها شيء ، وما يكون ذمًا للإنسان قد يكون صفة كمال لله تعالى.

وسنحاول في هذا البحث تفصيل ذلك انطلاقا من الدلالة المعجمية للوصف لنتبين المحذور الدلالي الذي حال دون قبول الصفة أو ألجأ العلماء إلى ارتكاب المجاز والتأويل أو السمة الدلالية التي قصرت هذا اللفظ على الله سبحانه . ويمكن أن نعرض الصفات الإلهية وتحليلها دلاليا على النحو الآتي :

١ –<u>ما كان محتواه المعجمي مدحًا للإنسان ولا يوصف به الله تعالى</u> :

إن اختلاف الخالق عن المخلوق يستلزم أن يكون بعض الأوصاف التي تعد مدحًا وكمالاً للإنسان لا تناسب الله سبحانه فلا يصح أن يوصف بها ؛ وذلك لأنّ محتواها الدلالي يشير أو

يلمح إلى ما يخالف صفات الله الثابتة من علم مطلق غير محدود أو تنزيهه عن الجسمانية أو غيرها من صفاته عز وجل ، ومن ذلك :

أ. اليقين : ذكر الخليل أن اليقين " هو إزاحة الشك وتحقيق الأمر"[٣٣] وفي الصحاح "اليقين : العلم وزوال الشك"[٣٤] وذكر الفيومي " اليقين : العلم الحاصل عن نظر واستدلال ولهذا لا يسمى علم الله يقينًا"[٣٥]

فالملاحظ أن اليقين هو العلم ، ومن أسماء الله الحسنى العالم والعليم ؛ ولكن من الخصائص التمييزية للفظ اليقين التي تميزها من العلم أنه علم يسبقه شك يزال بالتحقيق والنظر والاستدلال ، وهذا ما أشارت إليه المعاجم في النصوص السابقة ، لذلك ينزه الله عن أن يوصف باليقين يقول الطبرسي : " وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه ، ولهذا لا يوصف الله تعالى بأنه متيقن " [٣٦]

فلفظ اليقين يحمل في مكنونه الدلالي ملمحا تمييزيا يعارض علم الله الأزلي ، وهذا الملمح أنه علم يسبقه شك يحتاج إلى تحقيق واستدلال ، في حين إن الله تعالى عالم بذاته لا بالأسباب، قال تعالى: ﴿**عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ وَلاَ أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾(سورة سبأ:٣) .

ب .الشعور : من الألفاظ الدالة على مرتبة من مراتب العلم ، يقول ابن فارس : " شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له ، وليت شعري : ليتني علمت " [٣٧] ولكنه يختلف عن العلم ببعض السمات التمييزية ، يقول الفخر الرازي : " الشعور وهو إدراك بغير استثبات وهو أول مراتب وصول المعلوم إلى القوة العاقلة وكأنه إدراك متزلزل ؛ ولهذا لا يقال في الله تعالى إنه يشعر بكذا كما يقال إنه يعلم كذا "[٣٨] فالملامح الدلالية التي منعت إضافة هذا اللفظ إلى الله أنه إدراك بغير استثبات ، وأنه أول مرتبة من مراتب الوصول إلى المعلوم وهذا ينافي صفة العلم المطلق للذات الإلهية. وقد أشار بعضهم إلى أن الشعور هو إدراك بالمشاعر وهي الحواس الظاهرة [٣٩]. ولا شك أن هذا الوصف يوقعنا في التجسيم المنزّه عنه سبحانه. في حين ذكر أبو حيان الأندلسي أن الشعور " إدراك الشيء من وجه يدق "[٤٠] أي هو إدراك ما فيه دقة وخفاء ماديا كان أو عقليا . وعلمه سبحانه يتعالى أن يدق عليه شيء .

ج . الشفقة : من الألفاظ التي أشار بعضهم إلى أنه لا يوصف بها الله تعالى ، يقول مكي بن أبي طالب : " ولا يوصف الله عز وجل بالإشفاق ، ولا يقال : يا شفيق لأنه أصله الحزن والخوف"[٤١] فهو يرى أن هذا اللفظ فيه شائبة الخوف والخزن التي هي محال في حق الله عز وجل . وإذا عدنا إلى المعجمات نجد الإشارة إلى معنى الخوف في مادة (شفق) ففي العين : "

والشفق : الخوف ، وهو مشفق أي خائف " [٤٢] ويقول صاحب المحيط في اللغة " وشفقت الثوب : رققته ، وهو الخوف أيضًا ، أنا مشفق عليك : أي خائف" [٤٣] ، ولكن هناك معنى آخر للشفقة تذكره المعجمات وهو النصح " والشفيق الناصح الحريص على صلاح المنصوح " [٤٤] فلماذا يلحظ ذلك المعنى ولا يراعى هذا المعنى ؟ ثم إن الألفاظ التي تطلق على الذات الإلهية كثير منها قد يتضمن في تاريخ دلالاتها ما ينافي الصفات العليا لله عز وجل ، حتى صفات الكمال والجمال الثابتة قرآنيا قد تشي بذلك كالسمع والبصر ، ولعل عدم ورود هذا اللفظ في المرويات بكثرة هو الذي دفع بعضهم إلى الاحتياط في إطلاقه على الله تعالى ، والتدقيق في دلالته المعجمية ، وقد وجدت هذا اللفظ في الأدعية الواردة عن أهل البيت – عليهم السلام– في أكثر من موضع ، ففي الدعاء الموسوم بدعاء المشلول : "يا إلهي بالتحقيق، يا رب البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، اكفني ما أطيق، وما لا أطيق، وفكني من حلق المضيق إلى فرجك القريب " [٤٥] وفي نص رواه صاحب بحار الأنوار عن الإمام الصادق . عليه السلام . توضيح كاف لمسألة اطلاق هذه الألفاظ التي يشي مكنونها الدلالي بما ينافي صفات الله تعالى : "قال : فأخبرني عن قوله : رؤوف رحيم ، وعن رضاه ومحبته وغضبه وسخطه. قلت : إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود ، وإن رحمة الله ثوابه لخلقه ، والرحمة من العباد شيئان : أحدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء ، والآخر ما يحدث منا من بعد الرأفة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به ، وقد يقول القائل : انظر إلى رحمة فلان وإنما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان ، وإنما يضاف إلى الله عز وجل من فعل ما حدث عنا من هذه الاشياء ، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة ، وأما الغضب فهو منا إذا غضبنا تغيرت طبائعنا وترتعد أحيانا مفاصلنا و حالت ألواننا ، ثم نجيئ من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا ، فهذا كلام الناس المعروف ، والغضب شيئان : أحدهما في القلب ، وأما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله ، وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة عز وجل لا شبيه له ولا مثل لي شيء من الاشياء "

فالرحمة التي هي من الصفات الثابتة لله تعالى تشي في تاريخها المعجمي بالرقة التي تحصل في القلب ، ولكن اطلقت على الذات الإلهية بلحاظ الاثر المترتب عن الرقة لا الرقة ذاتها فالله منزه عنها، وهذا الأمر ينطبق على كثير من الصفات ومنها الشفقة .

نخلص من ذلك أن الألفاظ أوعية المعاني ، ولا يمكن لهذه الأوعية التي هي وليدة مجتمع معين خاضع لهذا العالم المادي المحدود الذي يصطلح وينشئ الألفاظ بحسب محدودية هذا العالم ان

تستوعب المعاني الجليلة والحقائق العظيمة العائدة لعالم الملكوت ؛ لذا فإن كل اوصاف الذات الإلهية ما ورد ذكره في القران أو كلام المعصوم هي لتقريب المعنى لا للإصابة حقيقة المعنى وكنه الوصف ، فإن ذلك مما لا تحيط به ألفاظ هي نتاج نظر في هذا العالم المحدود ،ومن ثم المجاز هو خير وسيلة للتعبير عن حقائق ذلك العالم. أما التمسك بحرفية اللفظ من دون قبول تأويل بالمجاز وعدم حمل اللفظ على حقيقته لأنه تجسيم هي محاولة قاصرة لعدم فهمها حقيقة اللفظ وطبيعة اللغة.

٢-ما كان محتواه المعجمي ذمًا للإنسان ويوصف به الله تعالى بلا تأويل:

اختصت الذات الإلهية بأوصاف كانت له مدحًا وتدل على كمال ورفعة ، في حين إن الملامح الدلالية التي يحملها اللفظ تتسم بالذم والمنقصة إذا ما أطلقت على الإنسان ومن هذه الأوصاف

أ . **المتكبر** : وهو اسم فاعل من الفعل (تكبّر) ، والكبر يدل على خلاف الصغر [٤٦] ، وقد ذمّ الله سبحانه في كتابه الكريم هذه الصفة في مواضع متعددة ، كقوله تعالى: ﴿**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا**﴾ (سورة الأعراف ١٤٦)وقوله :﴿ **إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ (سورة الصافات) ،﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ (سورة غافر: ٦٠) .﴿ **أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ** ﴾ (سورة الزمر :٦٠). وكذلك نصت الأحاديث الشريفة على ذم التكبر وعدّته من الكبائر، فعن حكيم " سألت أبا عبد الله . عليه السلام . عن أدنى الإلحاد ، قال : إن الكبر أدناه " [٤٧] وعن الإمام الباقر . عليه السلام " العز رداء الله والكبر أزاره ، فمن تناول شيئًا منه أكبه الله في جهنم" [٤٨] .

وفي الوقت نفسه نجد المتكبر في صريح القرآن الكريم من أوصاف الله تعالى ، قال تعالى : ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ (سورة الحشر: ٣٢) بل إن صفة المتكبر لا تطلق إلا على الذات الإلهية يقول الزجاج : " ولا مستحق لصفة الكبر إلا الله سبحانه " [٤٩] وفي النهاية في غريب الحديث " ولا يوصف بها إلا الله تعالى"[٥٠] .

فهل الوصفان(المتكبر صفة لله تعالى ، والمتكبر صفة للإنسان) بمعنى واحد ولكن اختلفا لاختلاف الذات المنسوبة إليها الكبر ، أو وصف الكبر المنسوب إلى المخلوق ذمًا هو ليس كالكبر المنسوب إلى الله مدحًا ؟ لذا نجد في تفسيرات العلماء لهذا الوصف تأويلات كثيرة تصرفه عن المعنى المتبادر له ، فقد ذكر في معنى التكبر الموصوف به الله تعالى هذه الاقوال:

١-الذي تكبّر عن ظلم عباده ٢- الذي تكبّر عن كل سوء [٥١] .

وقسّم بعضهم التكبر على قسمين : ١- صفة مدح ولا تطلق إلا على الله وهو الاتصاف بالعلو والعظمة ٢- صفة ذم وهو ما يوصف به غير الله لأن العظمة لا تكون لائقة لغير الله[٥٢]

ويبدو لي أن التكبر بما هو صفة بغض النظر عن مصاديقها ولوازمها دلالته واحدة ، دالة على الترفع والسمو والعلو والعظمة أو "هو الذي يرى نفسه أكبر من غيره"[٥٣]، وهذه الصفات لا تنطبق إلا على الله تعالى وهي صفة تنحصر في ذاته تعالى، وبتعبير بعض العلماء معنى المتكبر (المستحق لصفات التعظيم)[٥٤] فكل من ادعى هذه الصفات أو اتصف بما ينشأ منها من تصرف أو سلوك فقد تلبس صفة لا يستحقها مهما علا شأنه لأنها خاصة بالخالق ، حتي الروايات الواردة في " الكبر على المتكبر صدقة"[٥٥] فقد حملت على المجاز لا أن التكبر من المخلوق قد يكون حقًا في حالات معينة[٥٦] ؛ولذا جاءت على صيغة تفعل الدالة على التكلف؛ لأنه لا يمكن أن تكون إلا كذلك . في حين أن وصف الذات الالهية بها هو أمر جارٍ على ما يوائم ذاته المقدسة لذلك كانت صفة مدح ، وبذلك فليس هناك تكبر ممدوح وتكبر مذموم بل هو تكبر واحد تستحقه الذات الإلهية وحدها وكل ما عداها فهو ادعاء باطل يستحق صاحبه الذم ، أما ما قيل من المعنى بالتكبر عن ظلم عباده أو عن كل سوء فهي من مصاديق المعنى الأول ، ذلك أنه إنما " يماثل بين الشيئين أو يفاضل بينهما إذا كانا واقعين تحت نوع واحد أو تحت جنس واحد وليس صفتنا لله تعالى من نوع صفتنا للمخلوقين "[٥٧] فهذه الصفة تناسب الذات الإلهية ومنشأ الذم فيها عندما تطلق على غيره سبحانه ، ولا غرو في كونها مدحا وذما في آن واحد بلحاظ اختلاف المتصف بها وجودًا وشأنًا .

وفي هذا جواب عما قيل في كيفية إطلاق هذه الصفة المشتقة من الفعل (تكبّر) الذي صيغته (تفعل) الدالة على التكلف على الذات الإلهية والأصل في هذه الصيغة أن توضع لمن يتعاطى شيئًا وليس هو من أهله[٥٨] فقد أجاب بعض العلماء بأنه " ليس على حد : تكبّر زيد ، إذا تعاطى الكبر ، ولكن المتكبر بمنزلة الكبير"[٥٩] أي إن تفعّل المزيد جاء بمعنى المجرد، وقيل " التاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف "[٦٠] . ويبدو لي أن علة ذلك هو أن الأصل في الألفاظ أن تصطلحها الناس للتعبير عن أغراضهم ، ولأن المعنى المقصود لا يصلح إلا للذات الإلهية لذا وضع هذا المعنى عندما استعمله المجتمع في صيغة دالة على التكلف ، وقد نزل القرآن الكريم بألفاظ العرب ولغتهم لذا استعمل هذه اللفظة بصيغتها المعروفة لتطلق على الله تعالى فكانت مدحا؛ لأنه المستحق لهذه الصفة وبذلك فرّغت هذه الصيغة من دلالتها بلحاظ من أسندت إليه هذه الصفة وهو الله تعالى .

وهنا نشير إلى أن بعض الألفاظ لا تطلق على الله تعالى وإن أطلقت عليه الفاظ أخرى تحمل الدلالة نفسها ، فالمتغترف تعني المتكبر[٦١] ، ولكن لا يصح أن نقول: الله المتغترف " لأن الله عز وجل لا يوصف إلا بما وصف به نفسه لفظًا" [٦٢] ذلك لان أسماء الله " توقيفية لا يجوز لغيره التهجم بها إلا بإذنه لأنه وإن كان ذلك جائزًا في نظر العقل لكنه ليس من الأدب لجواز أن يكون غير جائز من جهة لا نعلمها "[٦٣].

٢-الجبار : وهو من الأسماء التي اختصت بالله تعالى فلا يوصف بها غيره إلا ذما وقدحا ، يقول الشيخ الطوسي : " الجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يستحق أن يوصف به على هذا الإطلاق إلا الله تعالى فإن وصف بها العبد فإنما هو على وضع لفظة في غير موضعها فهو ذم على هذا المعنى "[٦٤] . وهذا ما يظهر من القرآن الكريم إذ ورد وصف الجبار ذمًا عندما يسند إلى المخلوق في أكثر من موضع منها﴿ **وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾ (سورة إبراهيم: ١٥) ، وقوله تعالى: ﴿**وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا**﴾ (سورة مريم: ٣٢) ، وقوله عزّ وجل:﴿ **إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ**﴾ (سورة المائدة: ٢٢) ، وقوله عزّ وجل: ﴿**كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**﴾ (سورة غافر:٣٥)، في حين وصف نفسه بالجبار بقوله تعالى : ﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ (سورة الحشر: ٢٣)

وقد ورد في المعجم معنيان للجبر هما : الإصلاح ، والإكراه . ففي الصحاح " الجَبْرُ: أن تُغْني الرجل من فقر، أو تُصلح عَظمهُ مِنْ كَسْر "[٦٥] " وأَجْبَرْتُهُ على الأمر: أكرهته عليه"[٦٦] . ولهذا فسّر هذا الوصف بالمعنيين فقد ذكر الطريحي : " الجبار القاهر الذي جبر خلقه على ما أراد "[٦٧] وفي تفسير الأصفى : " الجبار الذي يصلح أحوال خلقه " [٦٨] و ذكر السيد الطباطبائي " الجبار مبالغة من جبر الكسر أو الذي تنفذ إرادته ويجبر على ما يشاء "[٦٩]

وقد جمع الراغب الاصفهاني بين المعنيين فقال : " أصل الجَبْر: إصلاح الشيء بضرب من القهر " [٧٠].

ويبدو أن الصفتين (الجبار الموصوف بها الله تعالى والجبار التي تطلق على الإنسان) وإن جمع بينهما جامع دلالي لكن اختلاف الخالق عن المخلوق ذاتا ووجودًا يوجب تغاير الصفتين مدحًا وذمًا ؛ لذا " الجبار في صفة الله صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم"[٧١] " والجبار في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها "[٧٢] .

وقد فسر بعضهم الجبار بالمتكبر والمتكبر بالجبار[٧٣]، وهذا تسمح في بيان الدلالة وإلا لا يمكن أن يتساويا دلالة ،لاسيما أن الله تعالى جاء بهما في سياق واحد عطف أحدهما على الآخر فلا

بد من فرق بينهما ، وفي بيان الفرق يقول الفخر الرازي : " لابد من بيان الفرق بين المتكبر والجبار ، قال مقاتل متكبر عن قبول التوحيد جبار في غير حق ، وأقول : كمال السعادة في امرين التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله ، فعلى قول مقاتل التكبر كالمضاد للتعظيم لأمر الله والجبروت كالمضاد للشفقة على خلق الله " [٧٤] .

وبهذا فإن دلالة (الجبار) على العظمة والعلو على خلقه أقرب من معنى الإصلاح وهذا يدله سياق الآية التي عطفت الجبار على المتكبر " واتبعت بصفة الجبار الدالة على أنه مسخر المخلوقات لإرادته ثم صفة المتكبر الدالة على أنه ذو الكبرياء يصغر كل شيء دون كبريائه فكانت هذه الصفات في جانب التخويف كما كانت الصفات قبلها في جانب الإطماع "[٧٥]

٣-**ما كان محتواه المعجمي ذمًا للإنسان ووصف به الله تعالى بتأويل اللفظ** : هناك ألفاظ ظاهر دلالتها ، ومعناها المتبادر إلى الذهن هو فعل السوء وفعل ما يقتضي الذم فنسبته إلى الذات الإلهية أمر غير مقبول ، ولكن قد نجده منسوبا إليه تعالى في كتابه العظيم " وله سبحانه أن يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تفهيمًا للعباد "[٧٦] مما يحمل المفسرين على التردد في بيان ذلك على أوجه مختلفة من التأويل ، من ذلك :

أ- **الاستهزاء** فهو لفظ دال على السخرية[٧٧] ،وكثيرا ما يفسر الاستهزاء بالسخرية والسخرية بالاستهزاء في المعجمات [٧٨] ، والسخرية تدل على احتقار واستذلال واستخفاف[٧٩] ، والله منزه عن ذلك فلا يصح إضافة هذا الوصف إليه على نحوه الظاهر ، لأنه تهكم واحتقار نهى الله عنه في قوله :﴿ **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ**﴾ (الحجرات : ١١) وقد أشار أبو حيان الأندلسي إلى دواعي الاستهزاء فقال : " وَالدَّوَاعِي إِلَى الِاسْتِهْزَاءِ: خَوْفُ الْأَذَى، وَاسْتِجْلَابُ النَّفْعِ،وَالْهَزْلُ، وَاللَّعِبُ. وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، فَلَا يَصِحُّ إِضَافَةُ الِاسْتِهْزَاءِ الَّذِي هَذِهِ دَوَاعِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى"[٨٠]

ولكن وجدنا في القرآن الكريم نسبة هذا الوصف إليه ظاهرًا كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** (١٥)﴾ (سورة البقرة). فحملُ الاستهزاء من الكفار على الحقيقة ونسبته إلى الله على نحو المجاز؛ فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) : " إنّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً"[٨١]

يقول ابن سيده : " والاسْتِهزاءُ من الكُفَّارِ حَقِيقةٌ وتَعْلِيقُه بالله عزّ وجلّ مَجازٌ جلَّ رَبُّنا عن الاسْتِهزاءِ بل هو الحَقُّ ومنه الحقُّ وكذلك قولُه: ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ (سورة النساء ١٤٢) والمُخادعةُ من هؤلاءِ فيما يُخَيَّلُ إليهم حَقِيقةٌ وهي من اللهِ مجازٌ إنما الاسْتِهزاءُ والخَدعُ من الله مكافأة لهم ومثلُه قَوْلُ عَمْرِو بن كُلثُومٍ[٨٢]:

ألاَ لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا ... فَنَجْهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

أي إنما نُكافِئُهم على جَهْلِهم كَقَوله: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**﴾[سورة البقرة : ١٩٤] وهو بابٌ واسعٌ كبيرٌ "[٨٣] . وقد أشار الفخر الرازي إلى هذا القبيل من الأوصاف قائلا : " قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ أَلْفَاظٌ دَالَّةٌ عَلَى صِفَاتٍ لَا يُمْكِنُ إِثْبَاتُهَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ نَعُدُّ مِنْهَا صُوَرًا، فَأَحَدُهَا: الِاسْتِهْزَاءُ، قَالَ تَعَالَى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [الْبَقَرَةِ: ١٥] ثُمَّ إِنَّ الِاسْتِهْزَاءَ جَهْلٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا قَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ: **أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ** [الْبَقَرَةِ: ٦٧] وَثَانِيهَا: الْمَكْرُ، قَالَ تَعَالَى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ [آلِ عِمْرَانَ: ٥٤] "[٨٤] فالاستهزاء يستلزم الجهل وهو ينافي صفة العلم الثابتة لله ، وقد وجه الرازي هذا الأوصاف على النحو الآتي : " وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَانُونَ الصَّحِيحَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَنْ نَقُولَ: لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أمور توجد معها في البداية، وآثار تَصْدُرُ عَنْهَا فِي النِّهَايَةِ، مِثَالُهُ أَنَّ الْغَضَبَ حَالَةٌ تَحْصُلُ فِي الْقَلْبِ عِنْدَ غَلَيَانِ دَمِ الْقَلْبِ وَسُخُونَةِ الْمِزَاجِ، وَالْأَثَرُ الْحَاصِلُ مِنْهَا فِي النِّهَايَةِ إِيصَالُ الضَّرَرِ إِلَى الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ، فَإِذَا سَمِعْتَ الْغَضَبَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فَاحْمِلْهُ عَلَى نِهَايَاتِ الْأَعْرَاضِ لَا عَلَى بِدَايَاتِ الْأَعْرَاضِ، وقس الباقي عليه" [٨٥] . وقيل هو بمعنى الاستدراج والاسترسال والإمهال حتى يستحكم غضبه عليهم[٨٦] فكل هذه التوجيهات لمعنى الاستهزاء المضاف إلى الله تعالى تتفق على أنه ليس المراد به حقيقة الاستهزاء ومعناه المتبادر؛ لأنه خلاف مقتضى الحكمة والرحمة الإلهية وهو لعب لا يليق بكبريائه[٨٧] . بل يؤول على أنه مجاز بمعنى المكافأة والمجازاة على سبيل المشاكلة أو الآثار المترتبة في نهاية الأمر من إيصال الضرر . وهناك أقوال أخرى أشار إليها المفسرون [٨٨] . وواضح أن هذا التعدد في التوجيه والاختلاف في التأويل والتفسير هو نتاج نسبة لفظ إلى الله تعالى ، من المحال أن يحمل على دلالته الظاهرة لما فيه من مسٍّ بمقام قدسه عز وجل.

ب . الغضب :

الغضب لفظ دال على ذم وعيب ؛ ورد في تاج العروس: " وَقد اخْتَلَفُوا فِي حَدِّه، فقِيل: هُوَ ثَوَرَانُ دمِ القَلْبِ لقَصْدِ الانْتِقَام، وَقيل: الأَلَم على كُلِّ شَيء يُمْكِن فِيهِ غَضَب ...، وَقيل: هُوَ يَجْمَعُ الشَّرّ كُلَّه، لأَنه يَنْشَأُ عَن الكِبْر" [٨٩] وهو " انْتِقَاض الطَّبْع بِحَال يظْهر فِي تغير الْوَجْه" [٩٠]. وفي

التفسير الكبير " الغضب له ، علامة ومقدمة وهي غليان دم القلب ، وشهوة الانتقام" [٩١]. فالذم والعيب فضلا عن الجسمانية هي الملامح الدلالية التي أشارت إليها النصوص السابقة للفظ الغضب ، وقد ورد النهي عن الغضب وذمه في أحاديث كثيرة منها : ما روي عن أبي جعفر عليه السلام : " إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فإن رجز الشيطان يذهب عنه عند ذلك"[٩٢] و عن الإمام الباقر عليه السلام: " أي شيء أشد من الغضبِ ؟!إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة[٩٣]". رُوي عن أبي هريرة أنّ النّبي –صلى الله عليه وآله– قال: " أنَّ رَجُلًا قالَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أوْصِنِي، قالَ: لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ" [٩٤]. ورُوي عن أبي الدرداء أنّ النّبي – صلى الله عليه وآله– قال: "لا تغضبْ، ولَكَ الجنَّةُ" [٩٥]. إذن الغضب حالة نفسية يمر بها الإنسان ولها آثار ظاهرة على بدنه وعواقبها وخيمة؛ لأنها تفقد الإنسان صوابه وتحمله على اقتراف المعاصي.

ولكن نجد هذه الصفة أضيفت إلى الذات الإلهية في القرآن الكريم في مواضع متعددة منها ، قال تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ** ﴾ (سورة الممتحنة: ١٣) وقال: ﴿ **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى**﴾ (سورة طه : ٨٣)

فكيف توصف الذات الإلهية بصفة هي ذم للإنسان ؟ ذهب جمع من المسلمين إلى أن غضب الله مخالف لغضب الإنسان وتوقفوا عن بيانه أو توضيحه فقالوا " وغضبه وَرِضَاهُ صفتان من صِفَاته بِلَا كَيفَ وَهُوَ قَول اهل السّنة وَالْجَمَاعَة وَهُوَ يغْضب ويرضى" [٩٦] فغضب الله صفة تليق بجلاله ولا يشبه غضب الإنسان .

في حين نجد من المسلمين من لجأ إلى التأويل ليطهر مضمون اللفظ من دلالة النقص والعيب والجسمانية الكامنة فيه ، يقول الشيخ المفيد :" فأما الذي يوصف الله تعالى به ومرادنا غير حقيقة الوصف في نفسه ، فهو كثير ، فمنه مريد وكاره وغضبان وراض ومحب ومبغض وسميع وبصير وراء ومدرك ، فهذه صفات لا تدل العقول على وجوب صفته بها ، وإنما نحن متبعون للسمع الوارد بها ، ولم يرد السمع إلا على اللغة واتساعاتها ، والمراد بكل صفة منها معنى غير حقيقتها" [٩٧] فالغضب صفة ورد السمع بها ولكن لا يمكن حملها على حقيقتها بل تحمل على المجاز توسعًا في استعمال اللفظ ؛ لذا ورد في تفسير آية طه " وغضب الله عقوباته ؛ ولذلك وصف بالنزول هَوى هلك. وأصله أن يسقط من جبل فيهلك"[٩٨] ، ويقول الشيخ المفيد : " القول

في الغضب والرضا وهاتان صفتان لا تصح حقيقتهما إلا في المخلوق ، لأن الغضب هو نفور الطباع ، والرضا ميلها وسكون النفس ، ووصف الله تعالى بالغضب والرضا إنما هو مجاز ، والمراد بذلك ثوابه وعقابه ، فرضاه وجود ثوابه ، وغضبه وجود عقابه "[٩٩] وبغض النظر عن الاختلاف بين المسلمين في قبول اللفظ كما هو بلا تأويل مع نفي أن يكون مماثلا للغضب الإنساني أو اللجوء إلى التأويل وصولا إلى صحة الحمل ، فإن الغضب صفة لا يمكن أن تطلق على الذات الإلهية بمعناها المتعارف عند الناس . وقد وجه الفخر الرازي صفة الغضب عند الله تعالى فقال :" القانون في أمثال هذه الأشياء ؛ أن كل صفة ثبتت للعبد مما يختص بالأجسام فإذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على نهايات الأعراض لا على بدايات الأعراض مثاله أن الحياء حالة تحصل للإنسان لكن لها مبدأ ومنتهى ، أما المبدأ فهو التغير الجسماني الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح ، وأما النهاية فهو أن يترك الإنسان ذلك الفعل ، فإذا ورد الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته ، بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته ، وكذلك الغضب له ، علامة ومقدمة وهي غليان دم القلب ، وشهوة الانتقام وله غاية وهو إنزال العقاب بالمغضوب عليه ، فإذا وصفنا الله تعالى بالغضب فليس المراد ذلك المبدأ أعني شهوة الانتقام وغليان دم القلب ، بل المراد تلك النهاية وهو أنزل العقاب ، فهذا هو القانون الكلي في هذا الباب" [١٠٠].

في حين نجد من صنف الغضب إلى قسمين ممدوح ومذموم : أَن الْغَضَب الَّذِي توجبه الحمية انْتِقَاض الطَّبْع بِحَال يظْهر فِي تغير الْوَجْه وَالْغَضَب الَّذِي توجبه الْحكمَة جنس من الْعقُوبَة يضاد الرِّضَا وَهُوَ الغضب الَّذِي يُوصف الله بِهِ" [١٠١] .

" قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الغَضَبُ، مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، شيءٌ يُداخِل قُلُوبَهم؛ وَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ، وَالْمَحْمُودُ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ؛ وأَما غَضَبُ اللَّهِ فَهُوَ إِنكاره عَلَى مَنْ عَصَاهُ، فَيُعَاقِبُهُ" [١٠٢]

وعلى أية حال فإن الغضب صفة ثابتة للذات الإلهية لا يمكن حملها على حقيقتها المتعارفة لأنها صفة نقص تنزه عنها الذات الإلهية لذا التأويل واللجوء إلى المجاز هو السبيل لقبول هذا اللفظ صفة لله تعالى .

٤-ما لا يمتنع اطلاقه على الإنسان بلا مدح ويمتنع وصف الله تعالى به :

من الأوصاف والألفاظ ما تستعمل للإنسان بلا إشعار بمدح أو ذم ، وإذا نظرنا إلى ماهية الإنسان وطبيعته ، أما إذا نظرنا إلى ملاءمتها للذات الإلهية فإن بعض سمات مدلول هذا اللفظ لا يناسب الله جل جلاله لمعارضته لبعض صفات الله العليا ، من ذلك لفظ :

أـ الكسب : ففي العين : " الكسب طلب الرزق"[١٠٣] وعند الجوهري " الكسب طلب الرزق ، وأصله الجمع"[١٠٤] فالكسب هو سعي واجتهاد في طلب الرزق . وذكر أبو هلال العسكري " أن الكسب الفعل العائد على فاعله بنفع أو ضر، وقال بعضهم الكسب ما وقع بمراس وعلاج، وقال آخرون الكسب ما فعل بجارحة وهو الجرح وبه سميت جوارح الانسان جوارح وسمي ما يصاد به جوارح وكواسب ولهذا لا يوصف الله بأنه مكتسب "[١٠٥] ويلحظ أن الخصائص الدلالية التي يحملها هذا اللفظ والتي تعارض مقام الذات الإلهية هي أنه يلزم عود نفع أو ضر على المكتسب أو يكون بمراس وعلاج ، وأنه فعل بجارحة . ويبدو أن الاحتياج هو الدلالة الملازمة لهذا الفعل التي منعت أن يوصف بها الله تعالى لأن من صفات الله العليا هو الغنى ، وأمره لا يحتاج إلى علاج ومراس بل أمره كما يقال بين الكاف والنون ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (سورة يس : ٨٢) .

وهناك ألفاظ تطلق على المخلوق ، وقد ورد نسبتها إلى الله تعالى ولكن اختلفوا في ذلك هل هذه النسبة ممتنعة لأنها تدل على ما ينافي صفات الله العليا أو أن اللفظة تستعمل مع الله تعالى بالمعنى الذي لا محذور فيه ؛ لأن لها دلالات متعددة . ومن ذلك لفظة (نفس) فقد ذكر الخليل " أن النَّفسُ: الرّوح الذّي به حياة الجسد، وكلّ إنسانٍ نَفْسٌ حتّى آدم عليه السّلام، الذَّكَرُ والأنثى سواء"[١٠٦] وقد ذكر صاحب العباب أن النفس بمعنى الروح أو الجسد [١٠٧] ، والنفس بهذا المعنى تنزه عنه الذات الإلهية ولكن ورد في القرآن الكريم﴿ **تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾[١٠٨].ولذلك استدلت المجسمة بهذه الآية فقالوا "النَّفْسُ هِيَ الشَّخْصُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي كَوْنَهُ جِسْمًا. تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا"[١٠٩] مما جعل المفسرين يذهبون إلى تأويل استعمال هذا اللفظ على المشاكلة . "والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة وهو من فصيح الكلام وبينه"[١١٠] وهناك من يجيز اطلاق لفظ النفس على الله تعلى بلا مشاكلة أو مجاز ويستند في ذلك أن النفس لها معان متعددة منها ذات الشيء وحقيقته[١١١] وبهذا المعنى يصح إطلاقه على الذات الإلهية . وتكرر إضافة النفس إلى الذات الإلهية يشهد على صحة الإطلاق بلا مجاز فقد ورد ذلك في أكثر من موضع كقوله تعالى: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**﴾ (سورة آل عمران : ٢٨) وقوله : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾ (سورة الأنعام : ٥٤) [١١٢] وهذا المعنى قريب منه ما ذهب إليه السيد الطباطائي يقول : " لفظ النفس . على ما يعطيه التأمل في موارد استعماله . أصل معناه هو ما أضيف إليه فنفس الشيء معناه الشيء ونفس الإنسان معناه هو الإنسان ونفس الحجر معناه هو الحجر "[١١٣] .

نخلص مما سبق أن لفظ النفس تطلق بمعنى ذات الشيء وحقيقته ولا مانع من إطلاقه على الذات الإلهية ، بلا حاجة إلى ارتكاب مجاز أو سلوك تأويل .

ب . الفزع : من الألفاظ التي يمنع أن تطلق على الذات الإلهية (الفزع) فلا يقال : فزعت من الله ، ويمكن القول فزعت إلى الله ؛ لأن الفزع له أصلان أحدهما بمعنى الذعر وهو الممتنع والثاني الإغاثة وهو الممكن [١١٤] . وعلى الرغم أن الفزع يفسر بأنه الخوف، والخوف لا ضير في استعماله فنقول : خفت من الله إلا أن الفزع يمتنع اطلاقه كما نص على ذلك الراغب الاصفهاني :" الفزع انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف ، ولا يقال فزعت من الله كما يقال خفت من الله "[١١٥] . وواضح من نص الراغب أن المانع من استعماله مع الله سبحانه أنه يحمل مع دلالة الخوف معنى النفار والانقباض الذي يصيب الإنسان تجاه الشيء المخوف منه وهذا سوء أدب مع الذات الإلهية .

٥-ما كانت دلالته ذمًا مطلقًا وامتنع أن توصف به الذات الإلهية:

في هذا القسم من الأوصاف نعرض أوصافًا مستنكرة ، دلالته الصريحة والواضحة هي الذم والنقص والمحدودية ، وامتنع أن يوصف بها الله تعالى مطلقًا ، فلا يوجد ما يبيح استعمال هذا الوصف ولو تأويلا فلا كلام في استحالة إطلاقها على الذات الإلهية ، منها:

أ- الخيانة : من الأوصاف التي تحمل دلالة سلبية تطغى على المساحة الدلالية للفظة كلها الخيانة، فهو وصف مذموم ورذيلة يترفع الإنسان عنها، ولقبحها ورد في الحديث الشريف : " المؤمن يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب "[١١٦] وقد نهى عنها الله تعالى في كتابه الكريم في اكثر من موضع منها قوله تعالى :﴿ **لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (سورة الأنفال : ٢٧) وقوله : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ**﴾ (سورة الأنفال : ٥٨) وقوله: ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**﴾ (سورة يوسف : ٥٢). وفي كلام أمير المؤمنين علي . عليه السلام : " المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة "[١١٧] وقد ورد في المقاييس " الخاء والواو والنون أصل واحد وهو التنقُّص يقال خانه يخونه وذلك نقصان الوفاء "[١١٨] ، وفي المخصص " الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح " [١١٩]وهي ضد الأمانة التي هي " حالة في الإنسان تبعثه على حفظ ما يجب عليه من حق لغيره وتمنعه من إضاعته أو جعله لنفع نفسه وضدها الخيانة ، والأمانة من أعز أوصاف البشر "[١٢٠] فما يكون نقضًا لهذا الوصف يكون قبيحًا فظيعًا ؛ لذا فإنه لا يوصف به الله بأي حال من الأحوال ؛ لأنها صفة نقص على الإطلاق[١٢١] ، فشأن هذه الصفة شأن الصفات المحالة في حق الذات الإلهية كالعجز والموت والجهل وغيرها .

ب – الظلم : من الأوصاف التي تدل على نقص مطلق وقبح وعيب تنزه عنه الذات الإلهية ، ولا يمكن صرف دلالته السيئة بأي حال من الاحوال ؛ ففي العين : " والظُّلْمُ: أخذُكَ حقَّ غَيرك"[١٢٢] وذكر ابن قتيبة " وكل من وضع شَيْئا فِي غير مَوْضِعه فقد ظلم فَكَأَن الظَّالِم هُوَ الَّذِي يزِيل الْحق عَن جِهَته وَيَأْخُذ مَا لَيْسَ لَهُ هَذَا وَمَا أشبهه"[١٢٣] لذا فقد ورد الظلم في القرآن في أكثر من مئتي موضع مذمومًا منهيا عنه ، بل نفاه الله عنه نفسه في اكثر من موضع في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ (الشعراء: ٢٠٩) ، و قوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** ﴾ (يونس: ٤٤) ، وقوله: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ (فصلت: ٤٦) ،وقوله تعالى :﴿ **وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾(الكهف: ٤٩) ؛ وهو يتنافى مع اسم ثابت من أسماء الله وأوصافه وهو العدل فلا يجتمع العدل والظلم في آن واحد ، فضلا عن أن الظلم منشؤه الضعف ففي دعاء الإمام السجاد . عليه السلام . "وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَ قَدْ تَعَالَيْتَ – يَا إِلَهِي – عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً "[١٢٤] والله هو القوي المتين منزه عن أي ضعف . وفي الحديث القدسي عن أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) : " **يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا** "[١٢٥] .

٦–الألفاظ التي اختصت بالذات الإلهية :

هناك ألفاظ نصَّ العلماء على أنها لا تطلق إلا على الله سبحانه وتعالى ، وقد يكون ذلك لشيوع استعمالها بالذات الإلهية قد اختصت به أو لأن دلالتها لا يصح أن يتصف بها غير الله سبحانه ، ومن هذه الألفاظ :

أ . **الرحمن** : ورد هذا اللفظ اسمًا مختصا بالذات الإلهية :" الرَّحْمَنُ اسْمٌ مَمْنُوعٌ وَأَرَادَ بِهِ مَنْعَ الْخَلْقِ أَنْ يَتَّسِمُوا بِهِ"[١٢٦] ، وقد ورد معطوفًا على لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى : ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ (سورة الإسراء : ١١٠) ، وقد ذكر في سبب نزول الآية "نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول: يا الله يا رحمن فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر. أو قالت اليهود: إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة، والمراد على الأول هو التسوية بين اللفظين بأنهما يطلقان على ذات واحدة وإن اختلف اعتبار إطلاقهما، والتوحيد إنما هو للذات الذي هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهما سيان في حسن الإطلاق والإفضاء إلى المقصود وهو أجود لقوله: أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"[١٢٧]وما يهمنا هو قوله: " أو قالت اليهود: إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة" فالمستفاد منه أن هذا الاسم كثر استعماله للذات الإلهية حتى صار علمًا لها ؛ ويذكر أبو هلال العسكري هذا المعنى أيضًا فيقول : " وهو اسم خُصَّ به الباري عز وجل، ومثله في التخصيص

قولنا لهذا النجم سماك وهو مأخوذ من السمك الذي هو الارتفاع وليس كل مرتفع سماكا وقولنا للنجم الآخر دبران لأنه يدبر الثريا، وليس كل ما دبر شيئا يسمى دبرانا " [١٢٨] فالعلة في حصر هذا اللفظ في الذات الإلهية هو التخصيص في الاستعمال حتى صار علمًا " وانما قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى ولهذا جمع سبحانه بينهما في قوله: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** ﴾ فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره والرحيم يطلق عليه وعلى غيره"[١٢٩] ، وقد استدل العلماء بهذا في كون الرحمن أبلغ من الرحيم " الرحمن مشتق من فعل الرحمة على سبيل المبالغة في الوصف لوقوعها في الفعل على حد لا يصح وقوعها عليه من أحد من الخلق"[١٣٠]. وهنا نلحظ ملمحاً كان السبب في تخصيص هذا اللفظ بالله وهو المبالغة في الوصف إلى حد لا يصح إطلاقه على غير الله

ب – قدير : ومن الألفاظ التي أشير إلى أنها مختصة بالله تعالى لفظة (قدير) ، وقدير صيغة مبالغة من الفعل (قدر) والقدرة من صفات الله الذاتية[١٣١] ، واسم الفاعل منه (قادر) لكنه لم يختص بالذات الإلهية ، يقول ابو هلال العسكري : " الفرق بين القادر والقدير: القادر: هو الذي إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل. والقدير: الفعال لكل ما يشاء، ولذلك لم يوصف به غير الباري تعالى شأنه"[١٣٢] ، نلحظ أن دلالة صيغة فعيل الدالة على المبالغة هي التي سوغت اختصاص هذا اللفظ بالذات الإلهية كما يشر نص أبي هلال ؛ لذلك فسرها بقوله" والقدير : الفعال لكل ما يشاء" ولا شك أن الفعال لكل ما يشاء هو الله وحده ، وفسره غيره بقوله : "القدير مبالغة في القادر وهو الموجد للشيء اختيارا من غير عجز ولا فتور والقدير الذي قدرته لا تتناهى فهو أبلغ من القادر ولهذا لا يوصف به غير الله تعالى"[١٣٣]. نلحظ أيضا تفسير لفظ القدير بما يجعله خاصًا بالذات الإلهية وهو قوله " القدير الذي قدرته لا تتناهى" ولا أحد قدرته غير متناهية غير الله تعالى .

ويبدو أن القدرة بمعناها الحقيقي الكامل هي لله سبحانه وتعالى فهو وحده المستحق لهذه الصفة بمعناها الكامل ، أما القدرة التي يوصف بها الإنسان فهي توسع وتسمح، فقدرته قبس من قدرته تعالى وفيض من فيوضاته على مخلوقاته ؛ لذا فإن صيغة المبالغة إذا ما اشتقت من هذا اللفظ فإنها تنحصر بالذات الإلهية . يقول الفيروزآبادي : "ولا أحد يوصف بالقدرة من وجه إلاَّ ويصحّ أن يوصف بالعجز من وجه، غير الله تعالى، فهو الذى ينتفى عنه العجزُ من كلّ وجه تعالى شأنه"[١٣٤].وهناك لفظ آخر مشتق من هذه المادة وهو (مقتدر) لكنه لا يختص بالذات الإلهية يقول الراغب الأصفهاني : "والمُقْتَدِرُ يقاربه [أي يقارب القدير] نحو: ﴿**عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**﴾[القمر/ ٥٥] ، لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه القَدِيرُ، وإذا استعمل في

البشر فمعناه: المتكلّف والمكتسب للقدرة "[١٣٥] فالمقتدر لم يختص بالله تعالى وقد يوصف به البشر ، وهو مشق من الفعل اقتدر على وزن افتعل ، وصيغة افتعل قد تدل على الاجتهاد والمبالغة ، وهذا ما يصرف إليه لفظ المقتدر عندما يضاف إلى البشر ، وقد تدل على التمكن. فالصيغة دلالتها اختلفت باختلاف من يسند إليه اللفظ .

ونشير إلى أن هناك من أشار إلى قلة استعمال لفظ (قدير) في غير الله تعالى ولم يحصره مطلقا بالله تعالى، يقول البيضاوي : " القدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى" [١٣٦] .

ويبدو لي أن اختصاص لفظ (القدير) بالله دون (المقتدر) أو (القادر) أساسه تخصيص الاستعمال ، فضلا عن وجود المسوغ الدلالي المتعلق بالمحتوى الدلالي للمادة والبنية الصرفية للفظ .

الخاتمة

١.الألفاظ اوعية المعاني ، ولا يمكن لهذه الأوعية التي هي وليدة مجتمع معين خاضع لهذا العالم المادي المحدود الذي يصطلح وينشئ الألفاظ بحسب محدودية هذا العالم أن تستوعب المعاني الجليلة والحقائق العظيمة العائدة لعالم الملكوت ؛ لذا فإن كل أوصاف الذات الإلهية ما ورد ذكره في القرآن الكريم أو كلام المعصوم ـ عليه السلام . هي لتقريب المعنى لا لإصابة حقيقة المعنى وكنه الوصف ، فإن ذلك مما لا تحيط به ألفاظ هي نتاج نظر في هذا العالم المحدود ،ومن ثم المجاز هو خير وسيلة للتعبير عن حقائق ذلك العالم. أما التمسك بحرفية اللفظ من دون قبول تأويل بالمجاز وعدم حمل اللفظ على حقيقته لأنه تجسيم هي محاولة قاصرة ناتجة عن عدم فهم حقيقة اللفظ وطبيعة اللغة.

٢.المحتوى الدلالي للفظ أساس مهم لقبوله وصفًا لله تعالى أو رفضه أو حصر إطلاقه به تعالى ؛لأن القاعدة الأساسية للأوصاف الإلهية: كل صفة دالة على كمال مطلق يوصف بها الله ، وكل لفظ تشم منه رائحة النقص والمحدودية ويخالط محتواه ما يمس ساحة قدسه لا يطلق عليه. والأوصاف الواردة في القرآن الكريم أو عن النبي . صلى الله عليه وآله . ويشم منها رائحة الذم فإن التأويل هو المسلك الذي اتخذه العلماء لقبولها وإن اختلف المسلمون فبعضهم آمن بالاسم بلا تأويل مع نفي أن يشابه الوصف المخلوقات ، وبعضهم حمل ذلك على المجاز ليصح اطلاق اللفظ ، وهو مسلك قد يفرض حتى في الاسماء الأكثر شهرة كالسميع والبصير .

٣.الألفاظ إذا ما أطلقت على الله سبحانه وتعالى فإن أمرها مختلف لاختلاف الخالق عن المخلوق، فما هو كمال عند الإنسان في مضمونه ودلالته قد يكون نقصًا محضًا بالنسبة للذات

الإلهية التي ليس كمثلها شيء ، وما يكون ذمًا للإنسان قد يكون صفة كمال لله تعالى، بل من الأوصاف ما كان منشأ الذم فيها هو أنها ذات محتوى دلالي حقيقته يناسب الله وحده؛ فلذا استعملت ذمًا للإنسان عند الاتصاف بها ، ولا غرو في اختلاف الصفات مدحًا وذمًا في آن واحد بلحاظ اختلاف المتصف بها وجودًا وشأنًا .

٤.الألفاظ التي تطلق على الذات الإلهية كثيرٌ منها قد يتضمن في تاريخ دلالاتها ما ينافي الصفات العليا لله عز وجل ، حتى صفات الكمال والجمال الثابتة قرآنيا قد تشي بذلك كالسمع والبصر والرحمة ، فالرحمة التي هي من الصفات الثابتة لله تعالى تشي في تاريخها المعجمي بالرقة التي تحصل في القلب ، ولكن أطلقت على الذات الإلهية بلحاظ الأثر المترتب عن الرقة لا الرقة نفسها ، فالله منزه عنها ، وينطبق الأمر على الشفقة أيضًا. ولعل عدم ورود هذا اللفظ في المرويات بكثرة هو الذي دفع بعضهم للاحتياط في إطلاقه على الله تعالى ، والتدقيق في دلالته المعجمية .

٥.قد يأتي اللفظ على صيغة معينة دالة على معنى معين، ولكن عند انتقال استعمالها إلى الذات الإلهية تفرّغ هذه الصيغة من دلالتها لتناسب استعمالها للذات الإلهية كما في صيغة (تفعل) الدالة على التكلف في صفة (التكبر) عند وصف الإنسان بها، وتدل على ما يدل عليه الفعل المجرد عند استعماله لله تعالى . ويبدو لي أن علة ذلك هو أن الأصل في الألفاظ أن تصطلحها الناس للتعبير عن أغراضهم ، ولأن المعنى المقصود لا يصلح إلا للذات الإلهية؛ لذا وضع هذا المعنى عندما استعمله المجتمع في صيغة دالة على التكلف ، وقد نزل القرآن الكريم بألفاظ العرب ولغتهم ؛ لذا استعمل هذه اللفظة بصيغتها المعروفة لتطلق على الله تعالى فكانت مدحًا؛ لأنه المستحق لهذه الصفة وبذلك فرّغت هذه الصيغة من دلالتها بلحاظ من أسندت إليه هذه الصفة وهو الله تعالى .

٦.المسوغ الذي يحصر الوصف بالذات الإلهية هو الاستعمال ويشفع له المحتوى الدلالي أو البنية الصرفية للفظ .

الهوامش

(١) ينظر عقائد الإمامية، الشيخ المظفر : ٣٣ . ٣٤ ، وشرح الباب الحادي عشر من أبحاث السيد كمال الحيدري ، بقلم الشيخ عبد الله الأسعد : ٩ .

(٢) ينظر : محاضرات في الإلهيات ، الشيخ جعفر السبحاني : ٨٦

(٣) ينظر التوحيد ، بحوث تحليلية في مراتبه ومعطياته ، تقريرًا لدروس السيد كمال الحيدري ، جواد على كسار: ١١٩/١.

[٤] تصحيح اعتقادات الإمامية : ٤١

[٥] ينظر : محاضرات في الإلهيات : ٨٥

[٦] ينظر : عقائد الإمامية : ٣٩ .

[٧] ينظر : التوحيد عند مذهب أهل البيت ، الشيخ الدكتور علاء الحسون : ٣٧٦

[٨] الميزان في تفسير القرآن : ٨/ ٣٥٢

[٩] ينظر : التوحيد ، بحوث تحليلية في مراتبه ومعطياته: ١/ ١١٨

[١٠] أسرار الآيات : ٤١ .

[١١] ينظر : كنز الفوائد، الكراجكي: ٧٣

[١٢] ينظر : المصدر نفسه : ٨٧

[١٣] ينظر : توحيد الإمامية للشيخ محمد باقر الملكي : ١٩٣ ، وشرح الباب الحادي عشر ١/ ٧ ،

[١٤] شرح الباب الحادي عشر: ١/ ٧ .

[١٥] محاضرات في الإلهيات : ١/ ٨٣

[١٦] ينظر : التوحيد ، بحوث تحليلية : ١٢٩

[١٧] التوحيد للشيخ الصدوق : ١٤٦ .

[١٨] المصدر نفسه : ٩٨ .

[١٩] التفسير الصافي : ١/ ٣١ – ٣٢

[٢٠] الكافي ، للشيخ الكليني : ١/ ١٠٢

[٢١] بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٣/ ٢٩٧

[٢٢] لوامع الانوار البهية، شمس الدين السفاريني: ١/ ٩٦ .

[٢٣] جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمرو القرطبي : ٢/ ٩٤٢ .

[٢٤] ينظر : التوحيد ، بحوث تحليلية :١/ ١١٩

[٢٥] ينظر : المرجع نفسه : ٢/ ٣٦٧ .

[٢٦] كتاب الوافي ، للفيض الكاشاني : ١/ ١١٠

[٢٧] الميزان في تفسير القرآن : ٨/ ٣٥٩ .

[٢٨] ينظر : مختصر التحرير شرح الكوكب المنير ، ابن النجار الحنبلي : ١/ ٢٨٧ – ٢٨٨

[٢٩] ينظر : دفع الشبه عن الرسول ، الحصني الدمشقي : ١٠٤٠– ١٠٦ ، وكنز الفوائد : ٢٢–٢٤

[٣٠] ينظر : تهذيب اللغة : ٥/ ٧٢ .

[٣١] دور الكلمة في اللغة ، استيفن أولمان : ٧٦

[٣٢] فقه العقيدة ، من أبحاث السيد كمال الحيدري، بقلم الدكتور طلال الحسن : ٢٩٩

[٣٣] كتاب العين : ٥/ ٢٢٠ .

[٣٤] الجوهري : ٦/ ٢٢١٩

[٣٥] المصباح المنير : ٢/ ٦١٨ .

[٣٦] مجمع البيان : ٥/ ٣١٥ .
[٣٧] مقاييس اللغة : ٣/ ١٩٤ .وينظر : المصباح المنير : ١/ ٣١٤
[٣٨] التفسير الكبير : ٢/ ٤٢٠ ، وتفسير النيسابوري ١/ ٢٣٦ .
[٣٩] ينظر : حاشية الشهاب ١/ ٣١٧
[٤٠] البحر المحيط : ١/ ٨٦ ، وينظر : تفسير المنار ١/ ١٢٧ .
[٤١] الهداية إلى بلوغ النهاية : ١١/ ٧٣٦٩
[٤٢] العين : ٥/ ٤٤
[٤٣] المحيط في اللغة : ١/ ٤٣٨ .
[٤٤] العين : ٥/ ٤٤ ، وينظر : المحيط في اللغة : ١/ ٤٣٨ .
[٤٥] بحار الأنوار : ٨٣/ ٣٣٦ .
[٤٦] ينظر : مقاييس اللغة : ٥/ ١٥٣
[٤٧] معاني الاخبار ، الشيخ الصدوق : ٣٩٤
[٤٨] الكافي : ٢/ ٣٠٩
[٤٩] تفسير أسماء الله الحسنى : ٣٥
[٥٠] : ٤/ ١٣٩ .
[٥١] ينظر : المخصص لابن سيده : ٥/ ٢٢٩ ، والتبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٩/ ٥٧٤ .
[٥٢] ينظر : السراج المنير، الخطيب الشربيني : ٤/ ٢٥٨ ، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي : ١٨/ ٢٢٣ .
[٥٣] الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر الأنباري: ١/ ٨٠
[٥٤] ينظر : المخصص ٥/ ٢٢٩ ، والتبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٥٧٤ .
[٥٥] فيض القدير شرح الجامع الصغير، تاج العارفين الحدادي : ٤/ ٢٧٧
[٥٦] ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٩/ ١٠٥ .
[٥٧] الاحكام لابن حزم : ١/ ٨٠
[٥٨] ينظر : تفسير أسماء الله الحسنى : ١/ ٣٥
[٥٩] الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسيّ: ٢/ ٤١١ .
[٦٠] النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير: ٤/ ١٣٩ وينظر : لسان العرب ، ابن منظور: ٥/ ١٢٦ .
[٦١] ينظر : لسان العرب : ٤/ ١١٣ .
[٦٢] التبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٥٧٥ .
[٦٣] شرح الباب الحادي عشر : ٣٠١ _ ٣٠٢
[٦٤] التبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٥٧٤ .
[٦٥] الصحاح : ٢/ ٦٠٧ .
[٦٦] المصدر نفسه: ٢/ ٦٠٨

[٦٧] تفسير غريب القرآن : ٢٣٢
[٦٨] تفسير الأصفى : ٢/ ١٢٨٨
[٦٩] الميزان في تفسير القرآن : ١٩ / ٢٢٢
[٧٠] المفردات في غريب القرآن : ٨٥
[٧١] السراج المنير: ٤/ ٢٥٨
[٧٢] المفردات في غريب القرآن:٨٦ .
[٧٣] لسان العرب: ١١٣/٤
[٧٤] التفسير الكبير٢٧/ ٥١٤
[٧٥]التحرير والتنوير : ٢٨/ ١٢٣ .
[٧٦] روح المعاني للآلوسي : ١/ ١٥٩ .
[٧٧] ينظر : الصحاح ١/ ٨٤ ، ومعجم ديوان الأدب للفارابي : ١٤٢
[٧٨] ينظر : العين ٤/ ٧٥
[٧٩] ينظر : مقاييس اللغة : ٣/ ١٤٤ .
[٨٠] البحر المحيط : ١/ ١١٤ – ١١٥ .
[٨١] التوحيد : ١٦٤
[٨٢]شرح المعلقات السبع ، للزوزني: ٢٦٦ .
[٨٣] المحكم والمحيط الأعظم : ٨/ ٢٧ .
[٨٤] التفسير الكبير : ١/ ١٤١
[٨٥] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[٨٦] ينظر تفسير المنار : ١/ ١٣٦ .
[٨٧] ينظر: روح المعاني : ١/ ١٥٩ .
[٨٨] ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٥٨ – ١٥٩ .
[٨٩] : ٣/ ٤٨٥ .
[٩٠] التفسير الكبير : ٢/ ١٣٢ .
[٩١] الفروق اللغوية ١٣٠ .
[٩٢] الكافي للكليني : ٢/ ٣٠٥
[٩٣] وسائل الشيعة ، الحر العاملي : ١٥/ ٣٦٠
[٩٤] مسند أحمد، احمد بن حنبل: ١٦/ ٦٨
[٩٥] المعجم الأوسط ، أبو القاسم الطبراني : ٣/ ٢٥
[٩٦] الفقه الأبسط ، المنسوب لأبي حنيفة: ١/ ١٦٠
[٩٧] مسألة في الإرادة : ٨ ، وينظر : كنز الفوائد: ٢٤
[٩٨] الكشاف : ٣/ ٧٩

[٩٩] مسألة الإرادة : ١٤
[١٠٠] التفسير الكبير : ٢/ ١٣٢ _ ١٣٣
[١٠١] الفروق اللغوية : ١٣٠
[١٠٢] لسان العرب : ١/ ٦٤٩
[١٠٣] العين : ٥/ ٣١٥
[١٠٤] الصحاح : ١/ ٢١٢ .
[١٠٥] الفروق اللغوية : ١٣٧
[١٠٦] كتاب العين : ٧/ ٢٧٠ .
[١٠٧] العباب الزاخر : ١/ ٢٠٨ ، الصحاح ٣/ ٩٨٣
[١٠٨] سورة المائدة : ١١٦ .
[١٠٩] ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٤١٧ .
[١١٠] الكشاف للزمخشري : ١/ ٦٩٤ .
[١١١] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٨/ ٥٢٥ ، ولسان العرب: ٦/ ٢٣٣ .
[١١٢] ينظر : التحرير والتنوير : ٧/ ١١٥ .
[١١٣] الميزان في تفسير القرآن : ١٤ / ٢٥٨ .
[١١٤] ينظر : الصحاح : ٣/ ١٢٥٧ ، مقاييس اللغة : ٤/ ٥٠١ .
[١١٥] المفردات في غريب القرآن : ٦٣٥
[١١٦] كنز العمال للمتقي الهندي : ١/ ١٦٦
[١١٧] تحف العقول، ابن شعبة الحراني : ٣٦٧ .
[١١٨] مقاييس اللغة ٢/ ٢٣١ .
[١١٩] المخصص : ١/ ٢٨٦ .
[١٢٠] التحرير والتنوير: ٢٠٣/٨
[١٢١] ينظر : شرح العقيدة الواسطية، الهراس : ١٤٢-١٤٣
[١٢٢] العين : ٨/ ١٦٣ .
[١٢٣] غريب الحديث : ١/ ٢٤٨ ، وينظر : الصحاح : ٥/ ١٩٧٧ ومقاييس اللغة: ٢/ ٤٦٨
[١٢٤] الصحيفة السجادية : دعاؤه في دفع كيد الأعداء : ١٠٧
[١٢٥] صحيح مسلم : ٤/ ١٩٩٤ .
[١٢٦] البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢/ ٥٠٥
[١٢٧] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي: ٣/ ٢٧٠
[١٢٨] الفروق اللغوية : ١٩٥ .
[١٢٩] المصباح للكفعمي : ٣١٨ .
[١٣٠] كنز الفوائد : ٢١

(١٣١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ابن الأثير ٤/ ٢٢

(١٣٢) الفروق اللغوية : وينظر : إرشاد العقل السليم لأبي السعود: ١/ ٥٧ ، وينظر : رياض الصالحين ، السيد على خان المدني: ٢/ ٥١٩

(١٣٣)المصباح للكفعمي : ٢٣٠ .

(١٣٤) بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي : ٤/ ٢٤٦ .

(١٣٥) **المفردات : ٦٥٨ ، وينظر : الكليات : ٧١٠ ،حاشية الشهاب : ١/ ٤١٥، الميزان في تفسير الميزان : ١٨ / ٥٨**

(١٣٦) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ٥٣ ، وينظر : كنز الدقائق، الشيخ محمد القمي : ١/ ٢٣٢ ،**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تح الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

❖إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

❖أسرار الآيات ، صدر الدين الشيرازي (١٠٥٠هـ)، طهران ، ١٤٠٢ هـ .

❖الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣م .

❖أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ١٤١٨ هـ.

❖بحار الأنوار، العلامة المجلسي (١١١١هـ) ،مؤسسة الوفاء ، بيروت، ط/ ٢ ، ١٩٨٣م

❖البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ

❖بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تح محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ١٩٧٣م

❖التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)،تح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ.

❖التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

❖تحف العقول عن آل الرسول . صلى الله عليه وآله . ، ابن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع الهجري) ،تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ،ط٢، ١٤٠٤هـ .

❖تصحيح اعتقادات الإمامية ، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تح : حسين درگاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ،ط٢ ، ١٩٩٣ م.
❖تفسير أسماء الله الحسنى ، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح : أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق، ط٥ ، ١٩٨٦م .
❖التفسير الأصفى ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) ،تح مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ،ط ١ ، ١٤١٨هـ .
❖التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ،تحقيق الشيخ حسين الاعلمي ، طهران، ١٤١٦هـ
❖التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ
❖تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (ت ١٣٥٤هـ) ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م .
❖تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ٢٠٠١م
❖التوحيد للشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) ، صححه وعلق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، ط ١ .
❖التوحيد ، بحوث تحليلية في مراتبه ومعطياته ، تقريرًا لدروس السيد كمال الحيدري ، جواد على كسار ، مؤسسة الإمام الجواد للثقافة والفكر ، بغداد ، ٢٠١٥م .
❖توحيد الإمامية، للشيخ محمد باقر الملكي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، ط١ ، ١٤١٥هـ
❖التوحيد عند مذهب أهل البيت ، الشيخ الدكتور علاء الحسون ، طهران ، مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية.
❖جامع بيان العلم وفضله ، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تح: أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط ١، ١٩٩٤ م.
❖حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) ، دار صادر – بيروت .
❖الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ، تح بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ، ط ٢، ١٩٩٣م .
❖دفع الشبه عن الرسول ، الحصني الدمشقي (ت٨٢٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي . القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٨هـ.
❖دور الكلمة في اللغة ، استيفن أولمان ،ترجمة د.كمال بشر ، مكتبة الشباب ، الاردن ، ط١ .
❖روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تح علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥ هـ

❖رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين – صلوات الله عليه – ، السّيّد عليّ خان الحسيني المدني (١١٢٠ هـ) ، تح محمد الحسيني الأميني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط٤ ، ١٤٤٥هـ

❖الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تح: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ١، ١٩٩٢م.

❖السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، ١٢٨٥هـ.

❖شرح الباب الحادي عشر ، دروس في اصول العقيدة ، من أبحاث السيد كمال الحيدري ، بقلم الشيخ عبد الله الأسعد ، مؤسسة الإمام الجواد للثقافة والفكر ، بغداد ، ٢٠١٥م.

❖شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (ت ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف ، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، ط ٣، ١٤١٥ هـ .

❖شرح المعلقات السبع ، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني(ت ٤٨٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط ١، ٢٠٠٢ م .

❖الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤، ١٩٨٧ م

❖الصحيفة السجادية الجامعة لأدعية للإمام علي بن الحسين –عليهما السلام– ،تح محمد باقر الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي . عليه السلام . ،ط ١، ١٤١١هـ .

❖العباب الزاخر واللباب الفاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت: ٦٥٠هـ) ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٧٩م .

❖عقائد الإمامية ، الشيخ محمد رضا المظفر ، انتشارات أنصاريان – إيران – قم .

❖غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) ، تح: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ.

❖غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد، ط١ ، ١٣٩٧م .

❖غريب القرآن ، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد كاظم الطريحي ، انتشارات زاهدي – قم .

❖الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تح محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر .

❖الفقه الأبسط المنسوب لأبي حنيفة (ت١٥٠هـ) ، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية ، ط١ ، ١٩٩٩م .

❖فقه العقيدة بحوث في أصول الدين وفروعه ، من أبحاث السيد كمال الحيدري ، بقلم الدكتور طلال الحسن ، مؤسسة الإمام الجواد للثقافة والفكر ، بغداد ، ٢٠١٤م

❖فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ط ١ ، ١٣٥٦
❖الكافي ، ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ / ٣٢٩ ه) ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ط٣ .
❖كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
❖كتاب الوافي ، الفيض الكاشاني ، تح ضياء الدين الأصفهاني ، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي – عليه السلام– العامة ، أصفهان،ط١ ، ١٤١١هـ
❖الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الحنفي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)تح: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت
❖كنز الدقائق وبحر الغرائب ، الشيخ محمد القمي (ت١١٢٥هـ) ،تح حسين دركاهي ، مؤسسة الطبع والنشر . وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ ١٤٠٧هـ
❖كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) ، تح: بكري حياني – صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، ط الخامسة، ١٩٨١م .
❖كنز الفوائد، أبو الفتح الكراجكي(ت ٤٩٩هـ) ، تح : الشيخ عبد الله نعمة ، دار الذخائر . قم المقدسة ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
❖لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، ط٣– ١٤١٤ هـ
❖لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط ٢ ، ١٩٨٢ م
❖مجمع البيان ، الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تح لجنة من العلماء والمتخصصين ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .
❖محاضرات في الإلهيات ، الشيخ جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم المقدسة .
❖المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
❖المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٩٤م .
❖مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ) ، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد ، مكتبة العبيكان ط: ٢ ، ١٩٩٧ م .
❖المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) تح: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ١٩٩٦م .
❖مسألة في الإرادة ، الإمام الشيخ المفيد (٤١٣ هـ) ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩٣م .

❖مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، تح شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١ م .
❖المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية) ، الشيخ تقى الدين إبراهيم بن علي الكفعمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣ م
❖المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية – بيروت .
❖معاني الأخبار، الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ) ، تحقيق وتعليق : علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٣٧٩.
❖المعجم الأوسط ، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة.
❖معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ) تح: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
❖المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تح: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ
❖معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م.
❖الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤١٢هـ)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية –قم المقدسة .
❖النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تح : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت،١٩٧٩م
❖الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ) ، تح مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، جامعة الشارقة ، ط ١، ٢٠٠٨ م
❖وسائل الشيعة للحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ،تح الشيخ عبد الرحيم الرباني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م.

Sources and references

The Holy Quran

- Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam, Ibn Hazm Al-Andalusi (d. 456 AH), under Sheikh Ahmed Muhammad Shaker, presented to him by: Professor Dr. Ihsan Abbas, New Horizons House, Beirut.
- Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi (d. 982 AH), Dar Ihya Al-Arabi Heritage - Beirut.
- Secrets of the Verses, Sadr al-Din al-Shirazi (1050 AH), Tehran, 1402 AH.
- The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 2013 AD.

- Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abu Sa`id al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
- Bihar Al-Anwar, Al-Allamah Al-Majlisi (1111 AH), Al-Wafa Foundation, Beirut, 2nd edition, 1983 AD.
- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut 1420 AH.
- Insights of the Discerning People in the Lataif of the Mighty Book, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, 1973 AD.
- Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an, Sheikh al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1409 AH.
- Liberation and Enlightenment "Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
- Tuhaf al-Uqul from the Family of the Messenger - may God's prayers and peace be upon him and his family - by Ibn Shu'bah Al-Harrani (one of the notables of the fourth century AH), edited and commented by: Ali Akbar Al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 2nd edition, 1404 AH.
- Correcting the Imami Beliefs, Sheikh Al-Mufid (d. 413 AH), edited by: Hussein Dargahi, Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1993 AD.
- Interpretation of the Most Beautiful Names of God, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Damascus, 5th edition, 1986 AD.
- Al-Tafsir Al-Asfa, Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), under the Center for Islamic Research and Studies of the Islamic Information Office, 1st edition, 1418 AH.
- Al-Tafsir Al-Safi, Al-Fayd Al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Sheikh Hussein Al-Alami, Tehran, 1416 AH.
- Al-Tafsir Al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- Tafsir Al-Manar, Muhammad Rashid bin Ali Reda (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
- Refinement of the Language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (died: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- Al-Tawhid by Sheikh Al-Saduq (d. 381 AH), authenticated and commented on by Sayyed Hashim Al-Husseini Al-Tahrani, publications of the group of teachers in the seminary, Holy Qom, 1st edition.
- Monotheism, analytical research into its levels and data, a report on the lessons of Mr. Kamal Al-Haidari, Jawad Ali Kassar, Imam Al-Jawad Foundation for Culture and Thought, Baghdad, 2015 AD.
- Tawhid al-Imamiyyah, by Sheikh Muhammad Baqir al-Malaki, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition, 1415 AH.
- Monotheism according to the doctrine of Ahl al-Bayt, Sheikh Dr. Alaa al-Hassoun, Tehran, Qaimiya Center in Isfahan for computer investigations.

Jami' Bayan al-Ilm wal-Tirha, Yusuf bin Abdullah al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH), ed.: Abu al-Ashbal al-Zuhairi, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1994 AD.
Hashiyat al-Shihab on Tafsir al-Baydawi, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Hanafi (d. 1069 AH), Dar Sader - Beirut.
The Hujjah for the Seven Readers, Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), edited by Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juyjabi, reviewed and proofread by: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Yusuf Al-Daqqaq, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus / Beirut, 2nd edition, 1993 AD.
Defending the suspicion of the Messenger, Al-Husni Al-Dimashqi (d. 829 AH), Dar Revival of Arab Heritage - Cairo, 2nd edition, 1418 AH.
The Role of the Word in Language, Stephen Ullman, translated by Dr. Kamal Bishr, Youth Library, Jordan, 1st edition.
The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Alusi (d. 1270 AH), edited by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
Riyad Al-Salikeen in the explanation of the Sahifa Sayyid Al-Sajdin - may God's prayers be upon him -, by Sayyid Ali Khan Al-Husseini Al-Madani (1120 AH), edited by Muhammad Al-Husseini Al-Amini, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Community in Qom Al-Mushrifa, 4th edition, 1445 AH.
Al-Zahir in the meanings of people's words, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), ed.: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1992 AD.
Al-Siraj Al-Munir in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of Our Wise and All-Knowing Lord, Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Shirbini (d. 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, 1285 AH.
Explanation of Chapter Eleven, Lessons on the Fundamentals of Doctrine, from the research of Mr. Kamal Al-Haidari, written by Sheikh Abdullah Al-Asaad, Imam Al-Jawad Foundation for Culture and Thought, Baghdad, 2015 AD.
Explanation of the Wasitiyya Doctrine, Muhammad bin Khalil Hassan Harras (d. 1395 AH). Its text was edited and its hadiths compiled by: Alawi bin Abdul Qadir al-Saqqaf, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution - Al-Khobar, 3rd edition, 1415 AH.
Al-Sihah (The Crown of Language and the Sahih of Arabic), Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1987 AD.
Al-Sahifa Al-Sajjadiyah Al-Jami'ah of Supplications for Imam Ali bin Al-Hussein - peace be upon them -, edited by Muhammad Baqir Al-Abtahi, Imam Mahdi Foundation - peace be upon him - 1st edition, 1411 AH.
Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher, Radi al-Din al-Hasan bin Muhammad al-Saghani (d. 650 AH), edited by Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin, Dar al-Rashid, Iraq, 1979 AD.
The Doctrines of the Imami, Sheikh Muhammad Redha Al-Muzaffar, Ansarian Publications - Iran - Qom.
Oddities of the Qur'an and Wisdoms of the Criterion, Nizam al-Din al-Hasan al-Naysaburi (d. 850 AH), edited by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilm
Gharib al-Hadith, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinouri (d. 276 AH), ed. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press - Baghdad, 1st edition, 1397 AD.

Strange of the Qur'an, Fakhr al-Din al-Tarihi (d. 1085 AH), edited and commented by: Muhammad Kadhim al-Tarihi, Zahedi Publications - Qom.
Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Askari (d. 395 AH), edited by Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafah for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.
The simplest jurisprudence attributed to Abu Hanifa (d. 150 AH), Al-Furqan Library - United Arab Emirates, 1st edition, 1999 AD.
Jurisprudence of Belief, Research on the Fundamentals of Religion and its Branches, from the research of Mr. Kamal Al-Haidari, written by Dr. Talal Al-Hassan, Imam Al-Jawad Foundation for Culture and Thought, Baghdad, 2014 AD.
Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, Abdul Raouf bin Taj al-Arifin al-Haddadi (d. 1031 AH), The Great Commercial Library - Egypt, 1st edition, 1356
Al-Kafi, Thiqa al-Islam Abu Jaafar Muhammad bin Ya'qub al-Kulayni (d. 328/329 AH), authenticated and commented on by Ali Akbar al-Ghafari, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 3rd edition.
The Book of the Eye, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
The Book of Al-Wafi, Al-Fayd Al-Kashani, under Diya Al-Din Al-Isfahani, Publications of the Imam Amir Al-Mu'minin Ali - peace be upon him - Public Library, Isfahan, 1st edition, 1411 AH.
Colleges, a dictionary of linguistic terms and differences, Abu al-Baqa al-Hanafi al-Kafawi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut.
The Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, Sheikh Muhammad al-Qummi (d. 1125 AH), edited by Hussein Darkahi, Publishing and Publishing Institution - Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition 1407 AH.
Kanz Al-Ummal fi Sunan Al-Qawwal wa'l-A'il, Al-Muttaqi Al-Hindi (d. 975 AH), edited by: Bakri Hayani - Safwat Al-Saqqa, Al-Resala Foundation, fifth edition, 1981 AD.
Kanz al-Fawaid, Abu al-Fath al-Karajiki (d. 499 AH), edited by: Sheikh Abdullah Nimah, Dar al-Dhakha'iz, Holy Qom, 1st edition, 1410 AH.
Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.
"Lawam' al-Anwār al-Bahiyā wa ūlām al-Asrār al-Athīrī to explain the shining pearl in the contract of the sick band," Shams al-Din al-Safarini al-Hanbali (d. 1188 AH), Al-Khafiqīn Foundation and its Library - Damascus, 2nd edition, 1982 AD.
Al-Bayan Complex, Sheikh Al-Tabarsi (d. 548 AH), under a committee of scholars and specialists, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1st edition, 1995 AD.
Lectures on theology, Sheikh Jaafar Al-Subhani, Imam Al-Sadiq Foundation, peace be upon him, Holy Qom.
The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD
Al-Muhit fi Al-Lughah, Ismail bin Abbad bin Al-Abbas, known as Al-Sahib bin Abbad (d. 385 AH), edited by Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin, Alam Al-Kutub, 1st edition, 1994 AD.

- Brief explanation of Al-Kawkab Al-Munir, Ibn Al-Najjar Al-Hanbali (d. 972 AH), edited by: Muhammad Al-Zuhayli and Nazih Hammad, Al-Obaikan Library, ed. 2, 1997 AD.
- Al-Mukhassus, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1996 AD.
- A Question of Will, Imam Sheikh Al-Mufid (413 AH), Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1993 AD.
- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2001 AD.
- Al-Misbah (The Protective Paradise of Safety and the Enduring Paradise of Faith), Sheikh Taqi al-Din Ibrahim bin Ali al-Kafami, Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1983 AD.
- Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad Al-Fayoumi (d. about 770 AH), Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.
- Maani Al-Akhbar, Sheikh Al-Saduq (d. 381 AH), investigation and commentary: Ali Akbar Al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Community in Qom Al-Mosharafa, 1379.
- Al-Mu'jam Al-Awsat, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d. 360 AH), edited by: Tariq bin Awadallah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain - Cairo.
- Dictionary of the Diwan of Literature, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim Al-Farabi, (d. 350 AH) edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, reviewed by Dr. Ibrahim Anis, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 2003 AD.
- Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
- Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Al-Sayyid Muhammad Hussein Tabataba'i (d. 1412 AH), publications of the group of teachers in the seminary - Holy Qom.
- Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wal-Athar, Majd al-Din Abu al-Saadat Ibn al-Atheer (d. 606 AH), edited by: Taher Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1979 AD.
- Guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings, and some of the arts of its sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), in a collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of A. D: Al-Shahed Al-Busheikhi, University of Sharjah, 1st edition, 2008 AD
- Wasa'il Al-Shi'a by Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), edited by Sheikh Abdul Rahim Al-Rabbani, Dar Ihya' Al-Tarath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1983 AD.